174915 ـ هل يجوز أخذ قرض ربوي من الحكومة كي يكمل دراسته ؟

السؤال

أرى من نفسي أني مسلم ملتزم أحاول بكل جهد باتباعي لأوامر الله و أعيش بهدايته . و لذا فإني ارغب في الهجرة إلى بلد إسلامي لأنجو بديني و لكني لا أملك المال لهذا . أيها الشيخ ، يضغط علي أبائي للذهاب للجامعة , و ذات مرة التحقت بمجال للعمل حتى أكسب المال . و المشكلة هي أننا ليس لدينا القدر الكافي لدفع الفواتير و الأجر . أستطيع أخذ قرض من أجل الدراسة من الحكومة و يسمى HECS و الذي هو نوع من الربا يدخل في هذا القرض . و الهدف من الذهاب للجامعة هو العمل في مجال أستطيع من خلاله كسب المال . و لكن هناك العديد من الطرق لكسب المال مثل الأعمال اليدوية و العمل في السوبرماركت ... إلخ هل يجب علي عدم الدراسة في الجامعة لأنه يحرم أخذ قرض للدراسة و الذي به نوع من الربا و الذي يجب علي أخذه لو أردت الدراسة في الجامعة ليتسنى لي العمل في المجال الذي أستطيع من خلاله تكسب المال حتى أهاجر إلى الله .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً :

تجب الهجرة من بلاد الكفر، إذا كان المسلم لا يستطيع أن يُظهر دينه ويقيم شعائره، فإن استطاع ذلك لم تجب عليه الهجرة ، وللاستزادة ينظر جواب السؤال رقم (47672).

ثانياً:

التعامل بالربا من كبائر الذنوب؛ لما جاء فيه من الوعيد الشديد فاعله. قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لا تَظْلِمُونَ وَلا تُظْلَمُونَ) البقرة/278 ، 279.

وروى مسلم (1598) عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: (لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آكِلَ الرِّبَا، وَمُؤْكِلَهُ ، وَكَاتِبَهُ ، وَشَاهِدَيْهِ، وَقَالَ هُمْ سَوَاءٌ)

قال ابن قدامة رحمه الله: " وكل قرض شرط فيه أن يزيده , فهو حرام, بغير خلاف. قال ابن المنذر : أجمعوا على أن المسلف إذا شرط على المستسلف زيادة أو هدية , فأسلف على ذلك , أن أخذ الزيادة على ذلك ربا". انتهى من "المغني" (4/211).

وليس إكمال الدراسة حاجة أو ضرورة تبيح التعامل بالربا وبالإمكان أن تلتمس عملاً تستطيع من خلاله أن تجمع بين العمل والدراسة ولو لسد الضروريات. وللاستزادة ينظر جواب سؤال رقم (170350) (9054)

ثالثاً :

إذا كان والدك يأمرك بإكمال الدراسة ، فاجتهد في أن تبحث عن عمل يتيح لك الجمع بين الدراسة والعمل الذي يعينك عليها ، وإذا أتيحت لك فرصة الحصول على معونة اجتماعية أو نحو ذلك ، فلا بأس ، ولك أن تأخذ ما يكفيك من صدقات المسلمين ، لتكمل بها دراستك ؛ لكن ليس لك أن تطيع والديك في أخذ القرض الربوي .

وللاستزادة ينظر جواب سؤال رقم (162423) .

والله أعلم